شيئًا إن جهلت الناس عنّا وعنهم فليس سواءً عالم وجهول ه وقد يعرض
ما يوجب تقديم الخبر كما في قوله تعالى ما كان حجتهم الّا أن قالوا ولذا لو عرض
الحصر كما تقدم ونحو كان شريك هند اخوها ليرجع الضمير الى متقدم لفظًا و
قد يعرض ما يوجب تقديم اسمها وذلك حيث كانا معرفتين معًا او نكرتين معًا
او متساويين تخصيصًا وانتفى الاعراب لفظًا فيهما او القرينة كما تقدم نحو كان
المعطي المولى وصارت حمقا شكرا وما زال انقى الازكى والتقى منك ازكى مني و
قس على هذا وهي اى الافعال الناقصة في تقديمها اى في تقديم الاخبار عليها
اى على الافعال على ثلثة اقسام قسم يجوز ان يتقدم اخبارها عليها وهو احد عشر
فعلًا من كان الى راح كما تقدم في تعدادها وذلك لان هذه افعال صرفة
ولا مانع من التقديم والاخبار مشبهة بالمفعول نحو قائمًا كان زيد وكذا
نظائرها وهذا ما لم يعرض مانع من ذلك كأن يتقدم على الفعل ما يستحق صدر
الكلام نحو هل كان زيد قائمًا ولا يجوز قائمًا هل كان زيد وقس على هذا موفقًا
وقسم لا يجوز تقديم الاخبار فيه على العوامل وهو ما اوله ما وذلك خمس
افعال كما سبق ولا تقول قائمًا ما انفك زيد وذلك لان حروف النفي تستحق
الصدر فلا يتقدم شيء مما في حيّزها عليها وما في دام مصدرية وهي كذلك
خلافًا لابن كيسان والكوفيين الا الفراء فانهم يجيزون التقديم في الاربعة الاول
لان ما للنفي واذا دخل النفي على النفي صار اثباتًا محضًا معناها الا انها
فيبطل استحقاقها التصدير قلنا النفي مصرح به لفظًا وهذا الخلاف في غير ما
دام واما هي فلا يجوز تقديم خبرها عليها وفاقًا لان ما فيها مصدرية
كما سبق والمصدر لا يتقدم عليه معموله لانه كالجزء منه وقسم مختلف فيه
وهو ليس فعند الاكثر انه يجوز تقديم خبره عليه لانه فعل ولقوله تعالى
الا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم فقدم الظرف وهو معمول للخبر فكذا

٢٧

يتقدم الخبر وعند الكوفيين والمبرد وابن السراج والجرجاني لا يجوز التقديم نظرًا
الى انها للنفي ويمنع تقديم معمول النفي

فصل أفعال المقاربة

لدنو الخبر رجاء او حصولا او اخذا فيه هذه الافعال في التحقيق من نحو
كان لكونها لتقرير الخبر على صفة الا انه افردها بالذكر لكون خبرها فعلا
لانها دالة على المقاربة والفعل يحصل بذلك وتختص هي لدنو حصول صفة
لفاعلها على سبيل المقاربة فلا يكون خبرها الا فعلًا مضارعًا لما ذكرنا وقد
جاء اسمًا وهو قليل كقول الشاعر فأبت الى فهم وما كدت آئبًا وكم مثلها
وفي المثل عسى الغوير ابؤسا فالاول وهو الذي للرجاء عسى وهو فعل
على الصحيح للحوق الضمائر المرفوعة البارزة به نحو عسيا عسيتم كما تقدم
لكنه غير متصرف بامر ولا نهي ولا مضارع ولا اسم فاعل وذلك
لتضمنه معنى الانشاء للترجي فاشبه الحرف فلم يتصرف فهي تقول عسى زيد ان يخرج
وعسى الزيدان ان يخرجا وعسى الزيدون ان يخرجوا وعسى هند ان تخرج وعسى
الهندان ان تخرجا وعسى الهندات ان يخرجن فزيد هنا اسمها وان مع الفعل
المضارع في محل النصب خبريتها واشترط دخول أن في خبرها ليحقق
معنى الرجاء للترجي وذلك لا يكون الا في المستقبل ولكن في ذلك عبارة اخرى
وهي عسى ان يخرج زيد فان هنا مع الفعل في تاويل المصدر
المرفوع بفاعلية عسى وهي ههنا تامة اي قرب خروج زيد بخلاف الاولى
فهي بمعنى قارب زيد الخروج ناقصة كما سبق ويأتي في هذه من الامثلة مثل
الاولى وقد يحذف ان من خبر عسى تشبيهًا لها بكاد كقول الشاعر
عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ه والجامع بينهما كونهما
من افعال المقاربة والثاني كاد وهو الذي وضع لدنو الخبر حصولًا
تقول كاد زيد يجيء بغير ان والفعل يفسر لما تقتضيه كاد من

Copyright © King Saud University